البخيل حارس نعمته وخازن لورثته

فأخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين
آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء
بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون
أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون
عنه أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله
استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد
يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن فاعل مخففة واسمها
محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع
الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع
الأول عطفا بأو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك
القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل
قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا
لأكثرهم أي الناس من عهد وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم
لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون
وملئه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر بإهلاكهم
وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق
جدير على أن أي بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ
خبره أن وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل
وكان استعبدهم قال فرعون له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت
من الصادقين فيها فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت
عليه من الأدمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر

وفي الشعراء

وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد
أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه أخر أمرهما وأرسل في المدائن
حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا
وجاء السحرة فرعون قالوا أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما
على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى
إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم
توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة
إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا
إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع
ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر
فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين وألقي السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا
لا يأتي بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا به بموسى
قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها
فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف أي يد كل واحد
اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه
كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا
ربنا أفرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين
وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض
بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها
وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف
أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون
قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو إسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله

Copyright © King Saud University